سمعة الدبلوماسي الاسباني ، لا سيما وان الصحف لم تفسح المجال لدفاعه عن نفسه . ففشلت الوساطة الاسبانية بين البلدين ، مثلما تمنت اسرائيل أن يحدث .

وهناك ايضا قصة الشاعر الاميركي الكبير عزرا باوند* . فهذا الشاعر اذاع سلسلة من الاحاديث من اذاعة روما ابان الحرب العالمية الثانية ، انتقد فيها الرئيس فرانكلين روزفلت ، وكذلك حمل على النفوذ اليهودي في اميركا . فحوكم بتهمة الخيانة العظمى بعد انتهاء الحرب . ولما لم تثبت عليه هذه التهمة ، ابى الحقد الصهيوني ان يتركه يذهب طليقا . فحكم على الشاعر بالجنون ، وادخل مستشفى الامراض العقلية حيث قضى عشرين سنة كتب اثناءها أروع أشعاره . وتشاء سخرية الاقدار ان تحمل الصحف الاميركية على الاتحاد السوفيتي هذه الايام ، متهمة اياه بانه يزج بمعارضي النظام في مستشفيات الامراض العقلية !

وبين الحملات التشهيرية التي شنتها الحركة الصهيونية ، نتذكر حملتين شهيرتين : اولهما تلك التي استهدفت وزير الدفاع الاميركي جيمس فوريستول (١٨٩٢ — ١٩٤٩) بسبب معارضته للتأييد الاميركي للاهداف الصهيونية ، وتأكيده على تضارب ذلك مع مصالح اميركا الحيوية في العالم العربي . وقد انتهت حياة هذا الرجل في ظروف غامضة ، اذ يقال انه اصيب بالجنون ، ورمى نفسه من النافذة وهو يصيح : الروس قادمون .

والحملة الثانية هي تلك التي تعرض لها ايرنست بيفن (١٨٨١ — ١٩٥١) وزير خارجية بريطانيا العمالي ، وقد تولى قيادتها داخل حزبه زميله رشارد كروسمن ، وذلك نيابة عن الحركة الصهيونية التي تبنته .

اما في مجال الضغط في المستويات العليا ، فهناك قضية الرئيس هاري ترومن . فخلافا لما يظنه الكثيرون ، لم يرتم هذا الرئيس الاميركي طوعا في احضان الصهيونيين . بل انه في بداية عهده كرئيس للجمهورية أراد ان يقتفي أثر روزفلت في اتباع سياسة متوازنة حيال القضية الفلسطينية . وكان روزفلت قد اقتنع في مقابلته المشهورة مع الملك عبد العزيز بن سعود : على ظهر البارجة الاميركية ، بأن العرب سيقاومون تهويد فلسطين بشدة ، وان المصالح الاميركية في البلاد العربية ستتعرض للخطر في حالة انحياز الولايات المتحدة للجانب الصهيوني . ولعل روزفلت كان سيقف موقفا أكثر حزما تجاه الضغوط الصهيونية لو أن الحياة امتدت به . فهو الرئيس الوحيد في تاريخ الولايات المتحدة الذي انتخب رئيسا في ثلاث دورات متتالية . ولكنه عندما مات في السنة الثانية عشرة لحكمه ، خلفه نائبه ترومن الذي لم يكن يتمتع بشعبيته ومكانته . لا على الصعيد الدولي ، ولا على الصعيد الاميركي الداخلي . فاستغل الصهيونيون الاميركيون ضعفه الظاهر للضغط عليه بشدة . ونجد اشارة الى هذا الضغط في مذكرات ناحوم غولدمن ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، اذ كتب بأن ترومن بيّن عدة مرات بأنه لا يرى أية وسيلة للخروج من المأزق الفلسطيني ، ولذا يود الانسحاب من الموضوع كله . وقد علق غولدمن على ذلك بقوله ان انسحاب ترومن وغسله يديه من مساعدة اليهود في الحصول على فلسطين كدولة لهم ، كان سيعني حدوث كارثة هي اسوأ من وقوع حرب مفتوحة بين

---

* الشاعر باوند ليس يهوديا كما قد يتبادر الى الاذهان من جراء اسمه اليهودي : عزرا . فالاميركان كانوا متأثرين بأنبياء العهد القديم ، ولذا أطلقوا الاسماء الاسرائيلية على أبنائهم مع انهم بروتستانت . وكان تأثرهم هذا متأتيا من اعتقادهم بأن القارة الجديدة هي أرض الميعاد لهم ، كما كانت فلسطين أرض الميعاد لبني اسرائيل المهاجرين من مصر .